Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

من دواوين الشعر الحر

* * *

ديوان (حديقة الشتاء) لمحمد ابوسنة

هذا هو الديوان الثانى للشاعر «محمد أبو سنة» بعد ديوانه الأول «قلبى وغازلة الثوب الأزرق» وبين صدور الديوانين مدى زمنى قصير ، ولهذا دلالته بالنسبة للشاعر وشعره ، إذ يواصل الشاعر دوره الواعد ليحتل مكانه بين شعراء جيله الشباب وليؤكد معهم – وفى طليعتهم – حركة الشعر الجديد بعد أن راد طريقه شعراء الجيل الذى سبقه، فتحملوا مسئولية الدهشة والانزعاج والمعارضة التى تلقى بها المثقفون العرب والشعراء التقليديون – بصفة خاصة – الحركة الشعرية الجديدة التى ما زالت فى حاجة حقيقية للإنتاج الأصيل الخصب كديوان «حديقة الشتاء» وإلى الامكانيات المتفتحة الجديدة التى تتأهب وتنطلق وتواصل الإبداع مثل : «محمد أبو سنة» .

ولست أنوى فى هذه الدراسة أن أقدم موازنة بين مرحلتين أو بين ديوانين للشاعر فإن ذلك فى حاجة إلى جهد مستقل لم يحن أوانه بعد ، إذ يقصد به تحديد مراحل تطور الشاعر وفنه ، ومن السابق لأوانه بالنسبة لشاعرنا أن يتحمل الآن هذه الموازنة ، فهو فى بداية رحلته الفنية الغنية تهديه موهبته وثقافته إلى ما يقول ، ومن الظلم أن يقال له الآن (لقد قلت من قبل ولم تقل من بعد) أو العكس ، فما زالت (بعد) بالنسبة له طليقة مملوءة بالضوء ... والآمال ... والوعود .

إنما الذى أنوى أن أقدمه هو حصيلة قراءة يقظة متأنية للديوان ، ثم معاودة القراءة أيضا بنفس اليقظة والتأنى ، مع تنحية الأفكار المسبقة والنظريات والمذاهب التى تلوّن هذه القراءة فتوجهها أحيانا إلى غير ما قصده الشاعر ، حتى أتيح لى أن أتودد إلى شعر الشاعر وان أخالطه ثم أعايشه وأتعرف عليه ، ثم تحدثت عما عرفت فى هذه المقال.